معارف
ISSN 1112-7007
EISSN 6804 -2600
المجلد 18/ العدد 2 (ديسمبر 2023): ص.ص: 181-197

جائحة كورونا وتأثيرها على الفقر والأمن الغذائي

The coronavirus pandemic and its impact on poverty and food security

د. رابح زرقاني [1] * د. محمد مشيد [2]

[1] جامعة الجزائر 3، مخبر اقتصاد البيئة والطاقة والصحة العمومية، الجزائر،
rabahzorgani@yahoo.fr

[2] جامعة الجزائر 3، مخبر اقتصاد البيئة والطاقة والصحة العمومية، الجزائر،
mechid.mohamed@univ-alger3.dz

تاريخ الاستلام: 2023/03/30؛ تاريخ القبول: 2023/07/15؛ تاريخ النشر: 2023/12/31

ملخص:

عاشت مختلف بلدان العالم خلال جائحة كوفيد-19 حرمان العديد من الأشخاص من وظائفهم ومداخيلهم، في هذا الإطار تم العمل ضمن هذه الدراسة على إظهار العلاقة بين الجائحة والفقر وانعدام الأمن الغذائي، معتمدين على الإحصائيات المتوفرة من قبل البنك الدولي والهيئات الدولية الأخرى، والدراسات الأكاديمية في هذا المجال، ليتم التوصل إلى أن الجائحة أثرت على جميع الدول عامة وبشكل كبير على الفقيرة منها، والتي كانت تصنف ضمن الدول التي تعاني أصلا من انعدام الأمن الغذائي الحاد قبل هذه الجائحة، وهو ما جعل الدول تتبنى سياسات صحية واقتصادية، متباينة حسب قدرة كل دولة، لتتمكن من الخروج من هذه الأزمة الصحية، وهو ما تم مناقشته خلال هذا المقال للوصول إلى حلول في المستقبل في حال عشنا ظروف صحية متشابهة.

كلمات مفتاحية: جائحة؛ كوفيد-19؛ الفقر؛ الأمن الغذائي.

Abstract:

During the Covid-19 pandemic, the world experienced the deprivation of many people of their jobs and incomes, and we showed the relationship between the pandemic, poverty and food insecurity, relying on statistics

* المؤلف المرسل.

available by the World Bank and other international bodies, and academic studies in this field, where we found that the pandemic affected all countries and significantly on the poor ones, which were already suffering from severe food insecurity, which made countries adopt similar health policies, and different economic policies according to The ability of each country, which is discussed throughout this article, to reach solutions in the future if we live in different health conditions.

Keywords: Pandemic; COVID 19; Poverty; food insecurity.

مقدمة:

يؤثر الفقر وانعدام الأمن الغذائي على الناس في جميع مناطق العالم بدرجات مختلفة وفقا لتوافر الموارد التي تضمن بقاء المجتمعات وإمكانية الوصول إليها، خاصة بوجود الهوة وعدم المساواة بين هذه الأخيرة وهو مشكل دائم الوجود في الحياة اليومية للسكان المهمشين في جميع أنحاء العالم، حتى قبل حدوث كوفيد-19. ومع ذلك، ومع حدوث الجائحة، غرق جزء معبر من السكان في حالة من الفقر المدقع،[1] نتيجة للتفاعل بين عدم المساواة الهيكلية والاجتماعية والاقتصادية والوحدة التعبيرية للعمال غير الرسميين أو العاطلين عن العمل، التي عززتها الظروف غير المستقرة لنظام إنتاج الأغذية وتسويقها، وهو نظام معقد من المصالح الاقتصادية للمجموعات العالمية. مما ينتج عنه تأثير اقتصادي موزع بشكل غير متساو بين سكان المعمورة. ومن المرجح أن تظل التداعيات الاقتصادية محسوسة لسنوات عديدة. وبدون اتخاذ إجراءات وقائية متضافرة، ستتأثر الأسر والمجتمعات المحلية الأسوأ حالا بشكل غير متناسب، مما يزيد من عدم المساواة في العالم.

وفي هذا السياق، يرتبط عدم كفاية الهياكل الأساسية للمجتمع بالظروف المعيشية للأسر، مثل البطالة وعدم القدرة على شراء السلع اللازمة للبقاء على قيد الحياة، بما في ذلك الغذاء، الذي أصبح صعب الحصول عليه في أوقات الجائحة، مما يغرق عددا كبيرا من البالغين والأطفال والمسنين في جميع أنحاء العالم في مجال الفقر والفقر المدقع.

في سنة 2019 يبلغ عدد سكان المعمورة الذين يعيشون تحت خط الفقر 681 مليون

(1) البنك الدولي: تقرير حول انخفاض الفقر المدقع يتواصل على المستوى العامي بوتيرة أبطأ، نشر عبر موقع البنك الدولي، 2018، تاريخ الاطلاع: 2022/11/25.

شخص وقدر دخلهم بأقل من 2.20 دولار لليوم، ونتيجة للجائحة أي في عام 2020، دخل حوالي 49 مليون شخص على هذا الكوكب في ظروف الفقر. أيضًا، تشير أحدث التقديرات إلى أنه بحلول نهاية عام 2022، سيعاني 820 مليون شخص من الجوع على مستوى العالم وقد يدخل أكثر من 130 مليون شخص في العالم في فئة الجوع الشديد.[1] وفي هذا السياق، سنناقش الإشكالية التالية:

كيف لجائحة كورونا "كوفيد-19" التأثير على الزيادة من الفقر والأمن الغذائي؟

وللإجابة عن التساؤل الرئيسي لا بد من الإجابة على الأسئلة التالية:

- ما هي الاستراتيجيات المنتهجة من قبل البلدان لمواجهة جائحة كوفيد-19 بغرض منع أو تقليل تفاقم الفقر وانعدام الأمن الغذائي؟
- ما هي الحلول الممكن تطبيقها لمواجهة المشاكل المستقبلية؟

للإجابة عن التساؤلات نطرح الفرضيات التالية:

زاد الفقر خلال جائحة كوفيد-19 في جميع دول العالم سواء المتقدمة أو الدول الفقيرة، وهو ما أدى إلى تذبذب في الأمن للغذائي خاصة تلك التي لا تعتمد على الزراعة في بلدها، وجاء بسبب الاعتماد على التباعد الاجتماعي وغلق الحدود بين الدول لمنع انتشار المرض.

كانت أغلب الحلول المقترحة من قبل الدول خلال الجائحة سريعة ولا تخدم الفئات الفقيرة بل غالبا ما كانت تخدم الطبقة الغنية، وهو ما جعل الفئة الفقيرة لا تلتزم بالإجراءات الصحية خاصة إذا تعلق الأمر بانعدام الغذاء. ومن هنا لابد أن يتم رسم استراتيجيات في هذه الحالة وأخذ بعين الاعتبار الطبقة الفقيرة وتوفير لها الغذاء.

نهدف من خلال البحث إلى الوقوف على آثار جائحة كوفيد-19 على الفقراء، وصعوبة حصولهم على الغذاء من أجل معرفة الصعوبات التي واجهتها استراتيجيات الاقتصادية للدول، ومحاولة تجنبها لاحقا في حال ظهور مشكلة صحية أو ما شابهها في المستقبل، واعتمدنا خلال هذا المقال على المنهج الوصفي من خلال تحديد المفاهيم الأساسية للموضوع ومنهج تحليلي أثناء عرض وتحليل معطيات البنك الدولي والهيئات الأخرى مثل

(1) Pereira, M., & Oliveira, A. Poverty and food insecurity may increase as the threat of COVID-19 spreads. *Public Health Nutrition*, *23*(17), (2020, Septembre 08), p 3236.

منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة.

تحديد المفاهيم والمصطلحات:

الفقر:

لم يتفق الباحثون على تعريف واحد للفقر حيث اختلفت الهيئات في تحديد من هو الفقير إلا أنها متقاربة، إذ نجد أن قسم التنمية بالأمم المتحدة عرف الفقير "بالشخص الذي يكون دخله تحت خط الفقر المحدد ويحدد خط الفقر بامتلاك دخل يكفي لشراء كمية معينة من الطعام".[1]

في حين عرف الفقير "هو كل من لا يتمتع بحياة كرمية ويلبي متطلباته المعيشية المادية منها والمعنوية، إلى جانب ذلك فإن مفهوم الفقر يتعدى دلالته ليتصل بأبعاد سياسية وثقافية واجتماعية"، كما جاء في منشور الأمم المتحدة وهو "الفقر هو ظرف إنساني يتسم بالحرمان المستدام أو المزمن من الموارد والمقدرات والخيارات والأمن والقوة الضرورية للتمتع بمستوى لائق للحياة وغيرها من الحقوق المدنية والثقافية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية.[2]

بما أننا نركز في دراستنا على معطيات البنك الدولي والهيئات الدولية فإننا نعتمد على التعريف الأول الخاص بقسم التنمية للأمم المتحدة كتعريف إجرائي للفقر، حيث تم تحديد خط الفقر من طرف هذه الهيئات في عام 2019 بـ 2.15$ في اليوم.

الأمن الغذائي:

مفهوم الأمن الغذائي هو الحالة التي يمكن فيها لأفراد المجتمع الحصول على احتياجاتهم الغذائية وفقا لحدود دخولهم المتاحة، فهو لا يعني الاكتفاء الذاتي من الغذاء الذي يتحقق فقط محليا حسب قدرة الدولة، بل يعني توفير احتياجات جميع الأفراد من الغذاء سواء عن طر يق الإنتاج المحلي أو عن طر يق الاستيراد، لذلك نجد الدول تختلف في

(1) حسن محمود السيد: الاستراتيجيات التخطيطية والحد من الفقر. *مجلة القاهرة للخدمات الاجتماعية، 34*(1)، (يناير, 2022)، ص 3.

(2) نسيم بوري، نور الدين عزوز: إشكالية ظاهرة الفقر في ظل المقاربات النظرية بحث في العوامل والأسباب. *المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات*، (جانفي, 2021)، ص 108.

درجة تحقيقها للأمن الغذائي نظرا للفائض أو العجز في ميزانها التجاري.[1]

يقصد بالأمن الغذائي (Security Food)، الحالة التي يتسنى فيها لكل إنسان إمكانية الحصول على الغذاء المأمون والغني بالعناصر المغذية كي يعيش حياة موفورة بالصحة والنشاط. أي أن يعيش الإنسان حياة بعدة عن مخاطر سوء التغذية التي تعد مظهراً من مظاهر انعدام الأمن الغذائي.[2]

أما التعريف الإجرائي المعتمد هو تعريف منظمة التغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة فقد ركزت على عدة أهداف للأمن الغذائي تتمثل بضمان إنتاج إمدادات كافية من الأغذية، وتحقيق أكبر قدرة من الاستقرار في تدفق تلك الإمدادات عن ضرورة جميع المحتاجين إليه.[3]

جائحة كورونا:

اسم كوفيد-19 هو الاسم الذي أطلقته منظمة الصحة العالمية للفيروس المسبب لمرض الالتهاب الرئوي الحاد والمعروف باسم (كورونا) والذي أعلنته منظمة الصحة العالمية جائحة عالمية. إذ يؤثر المرض على الناس بشكل مختلف، بداية من ظهور في معظم الحالات أعراضا خفيفة، خاصة عند الأطفال والشباب. وصولا إلى بعض الحالات التي يمكن أن تظهر بشكل حاد وخطير، مما أدى إلى احتياج حوالي 20٪ من المصابين للرعاية الطبية في المستشفى.[4]

العلاقة بين أطراف البحث:

سنتطرق خلال هذه النقطة إلى تأثر جائحة كورونا على انتشار وزيادة الفقر في الدول، كما نعرج إلى تأثير هذه الجائحة على نقص الغذاء في الدول الفقيرة، وفق ما يلي:

---

(1) وسيلة واعر، قرمية دوفي: دراسة تحليلية لوضعية الأمن الغذائي العربي في ظل مؤشرات الأمن الغذائي العالمي خلال الفترة 2009- 2018. *مجلة دراسات وأبحاث اقتصادية في الطاقات المتجددة*، (30 أكتوبر, 2021)، ص 67.

(2) نزار كاظم الخيكاني، سارة فخري أحمد الطالقاني: الأمن الغذائي العراقي بين التحديات ومتطلبات التنمية المستدامة. *مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية*، *18* (36)، (2019)، ص 430.

(3) مرجع أعلاه، نفس الصفحة.

(4) المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين: *معلومات عن جائحة كورونا (كوفيد-19)*، تم الاسترداد من https://help.unhcr.org/iraq/coronavirus-covid-19-resources، (15 ماي, 2022)، تاريخ الاطلاع 2022/11/26.

تأثير الجائحة على الفقر:

أظهرت دراسات سابقة في الدول النامية حول أمراض مُعدية مماثلة (مثل فيروس الإيبولا) أن الفقر وسوء الصحة، تجعل مثل هذه الأزمات الصحية أسوأ، وكانت أحد الأسئلة المتداولة هو ما إذا كان الفيروس ينتشر بسرعة أكبر خلال فترات النمو الاقتصادي، وما إذا كان الانتشار يتبع تدرجا تحدده العوامل الاقتصادية. ووجد أن الفيروسات التي تمت دراستها انتشرت بشكل أسرع خلال أوقات الازدهار الاقتصادي بسبب زيادة النشاط الاقتصادي والاتصال بين الناس. حيث توصلت إحدى الدراسات على مدينة "ووهان الصينية"، أن هناك أيضا علاقة إيجابية بين انتشار الفيروس والنشاط الاقتصادي[1]. وتشير هذه الدراسات إلى أن التوسع الاقتصادي، وليس الفقر، يساعد على انتشار المرض. وبالتالي، فإن انخفاض الفقر بدلا من زيادته قد يكون مرتبطا بنمو المرض وليس انتشاره.

من ناحية أخرى، تظهر الأدلة البديلة أن الانكماش الاقتصادي يعجل بانتقال الأمراض المعْدية بسبب الحد من القدرة على السيطرة على المرض، خاصة إذا كان لدى المناطق الفقيرة المزيد من العمل الذي يتطلب الوجود الجسدي والاتصال الشخصي، فقد يؤدي ذلك إلى زيادة انتشار الفيروس. وعلاوة على ذلك، فإن الفقر يجعل الناس يترددون في الحصول على إجازة مرضية من العمل، خوفا من البطالة، بينما يزيد من خطر انتقال الأمراض في مكان العمل. خلال 1990تسعينيات القرن الماضي، شهدت بلدان الاتحاد السوفيتي وأوروبا الشرقية أزمة اقتصادية مدمرة، حيث انخفض الناتج المحلي الإجمالي بمقدار الثلث في المتوسط، مما زاد بشكل ملحوظ من حدوث السل وانتشاره والوفيات الناجمة عنه، وتفاقم العلاج.[2]

مع تفشي جائحة COVID-19 على مستوى العالم، أعلنت الحكومات عن سياسات المأوى في المكان والتباعد الجسدي. وفي غياب لقاح، تظل هذه التدابير حاسمة لوقف انتشار الفيروس. ومع ذلك، فإن سياسات الاحتواء الصارمة قد تضر بالمناطق الفقيرة في

(1) Qiu, Y., Xi, C., & Wei, S.: Impacts of Social and Economic Factors on the Transmission of Coronavirus Disease 2019 (COVID-19) in China. *GLO Discussion Paper*. (2020).
(2) Siddique, A., Haynes, K., Kulkarni, R., & Li, M.-H.: Regional poverty and infection disease: early exploratory evidence from the COVID-19 pandemic. *The Annals of Regional Science*. (2022, January 25).

العالم. فالأسر الفقيرة لديها مدخرات ومخزونات غذائية محدودة، ونادرا ما يمكنها العمل عن بعد، وغالبا ما تعتمد على دخل العمل العملي اليومي. وبالتالي، فإن البقاء عالقين خلال فترات الإغلاق يعرضهم لخطر كبير من الفقر المدقع.[1] قد يواجهون الجوع، أو يلجؤون إلى آليات التكيف السلبية (مثل الوجبات الغذائية الأقل جودة) أو ببساطة يقررون الاستمرار في العمل.

يوضح الشكل رقم 1 التالي أن الدول الفقيرة تتمثل في الدول جنوب الصحراء، حيث يقارب عدد الفقراء فيها 400 مليون شخص، رغم الثروات الموجودة في تلك البلدان، وتأتي في المرتبة الثانية جنوب آسيا وأمريكا اللاتينية مع بحر الكاريبي. والسؤال المطروح كيف ستتأثر هذه الدول خلال الجائحة، وهو ما سنجيب عنه لاحقا.

الشكل رقم 1: عدد الأشخاص الذين يعيشون تحت خط الفقر سنة 2019

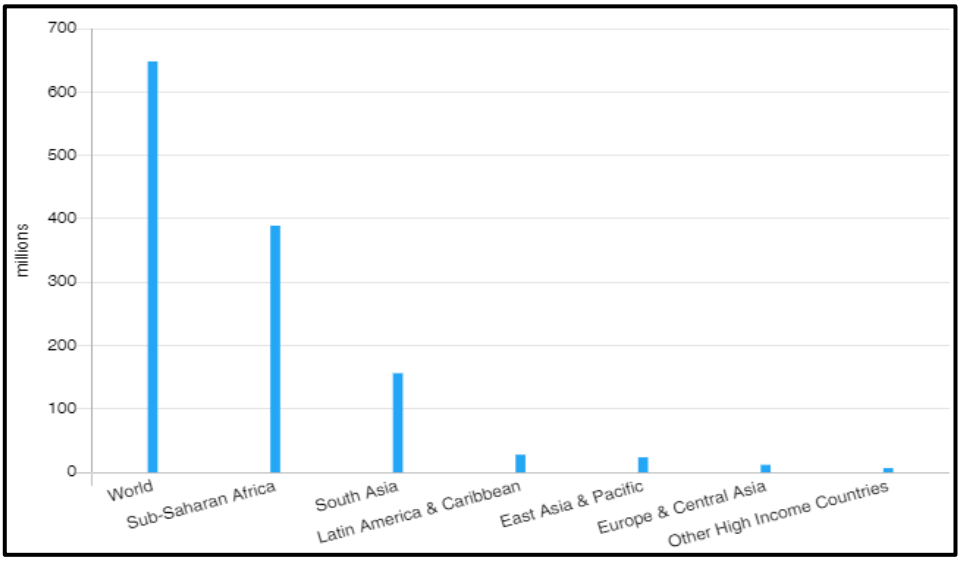

المصدر: (worldbank, 2022)

وللتفصيل أكثر سنبحث عن الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للبلدان ذات الدخل الضعيف، بالاعتماد أيضا على معطيات البنك الدولي.

(1) Ravallion, M.: Could pandemic lead to famine., *Project Syndicate* , Apr, 15, 2020.

الشكل رقم 2: الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للبلدان ذات الدخل المنخفض

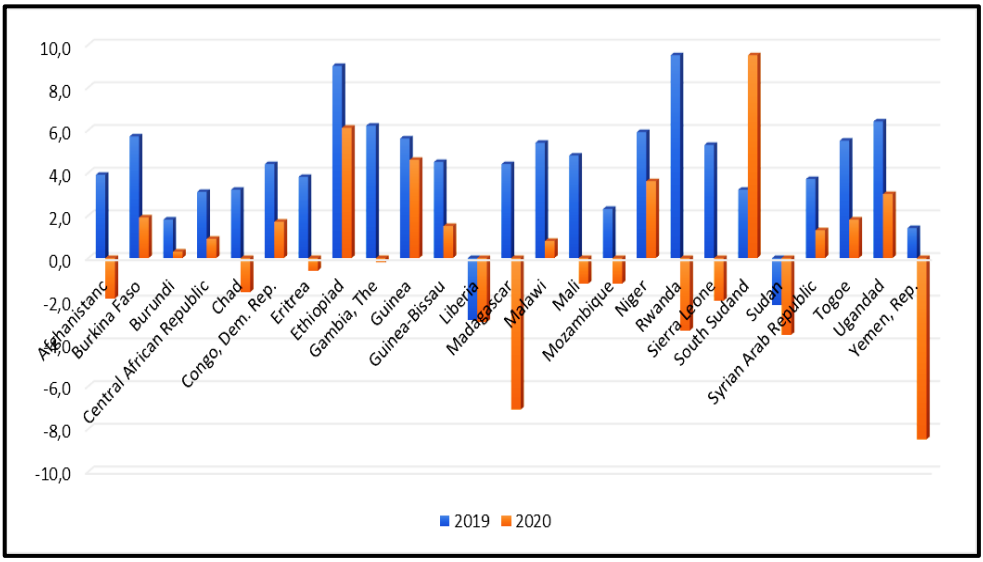

المصدر: (worldbank, 2022)

يوضح الشكل رقم 2 السابق أن معظم الدول المتأثرة خلال جائحة كورونا، تقع في إفريقيا، أو ما يسمى بدول جنوب الصحراء ما عدا أفغانستان، سوريا واليمن التي تقع ضمن قارة آسيا، وهذا ما يثير المخاوف في هذه القارة.

تأثير الجائحة على الأمن الغذائي:

أدت جائحة كوفيد-19 إلى المزيد من النقص في الغذاء في العالم، مما أثر على مختلف البلدان خاصة الفقيرة. ويتفاقم كل هذا بسبب الظواهر المتكررة مثل الفيضانات والجفاف، حيث يوجد حافز لرفع أسعار المواد الغذائية. قد يزداد انعدام الأمن الغذائي بشكل كبير في المجتمعات الضعيفة اجتماعيا مع توسع جائحة كوفيد-19، بسبب تأثر بشكل مباشر على الدخل في العديد من البلدان. ومن المتوقع زيادة الفقر وانعدام الأمن المالي بسبب تعقد توليد الدخل لدى الشرائح الأكثر ضعفا من السكان، مثل العمال غير الرسميين، فضلا عن فصل الموظفين من العمل.

لا يمكن أن ننكر أيضا أنّ انخفاض توافر الطعام راجع بسبب تقطع (تمزق) في سلاسل الإنتاج والتسويق للمنتجات الزراعية، وهو ما ساهم في ظهور و/أو تفاقم انعدام الأمن

الغذائي. على سبيل المثال، القيود المفروضة على إنتاج الأغذية والنقل للمنتجات الزراعية شكلت اضطرابات لأولئك السكان الذين يعتمدون على الإنتاج والتسويق المحلي و/أو واردات الغذاء لاستهلاك الأسرة والمجتمع، وكذلك الحصول على الدخل لتلبية الاحتياجات الأساسية الأخرى. وتأثر الإنتاج الغذائي أيضًا بسبب الابتعاد الاجتماعي والحركة المقيدة، وكذلك القيود المفروضة على الواردات، والتي يمكن أن تسهم في زيادة انعدام الأمن الغذائي أثناء وبعد كوفيد-19.

والشكل التالي يوضح عدد الأشخاص الذين يعانون من النقص الفادح في الغذاء خلال سنوات 2018-2020-2021:

الشكل رقم 3: عدد الأشخاص الذين يعانون من انعدام الأمن الغذائي الحاد

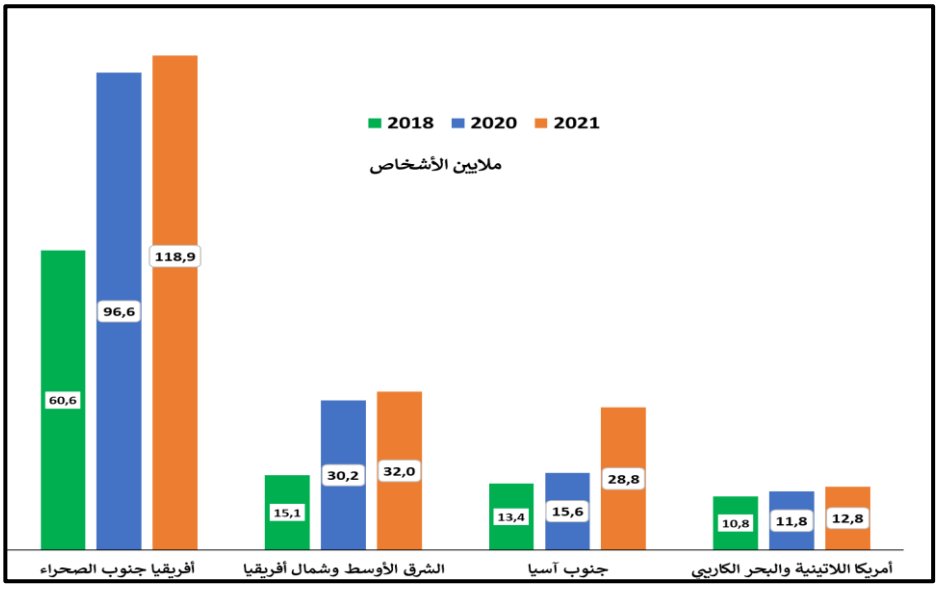

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على معطيات (International Monetary Fund, 2022)

من الواضح أيضا أن نفس مناطق العالم التي عانت من الفقر ولا تزال تعاني منه، هي نفسها من تعاني من انعدام الأمن الغذائي، والملاحظ أيضا أن عدد الأشخاص زاد في سنوات الجائحة 2020-2021 مقارنة بسنة 2018. وجاءت في المرتبة الأولى دول إفريقيا الواقعة في جنوب الصحراء ثم في المركز الثاني دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا (MENA) بشكل أقل حدة، وعاد المركز الثالث إلى دول جنوب آسيا ثم في المركز الرابع دول أمريكا اللاتينية وبحر الكاريبي.

الإجراءات المتبعة للحد من أثار الجائحة:

يمكن تقسيم إجراءات المتبعة خلال جائحة كورونا إلى إجراءات فردية قامت بها أفراد المجتمع المدني وإجراءات مؤسساتية تبنتها الحكومات.

إجراءات فردية:

من منظور الحماية الاجتماعية الفردية، اختلفت الإجراءات المتبعة في الدول المتطورة مقارنة بالدول الأخرى، حيث لجأ اغلب الدول المتطورة إلى التوجه للتقليل من الاحتكاك والتقارب بين البشر وذلك بتبني العمل عن بعد أو العمل من المنزل، وعلى سبيل المثال، سجلت فرنسا نسبة عالية وصلت إلى 42% من عدد العمل الذين يعملون عن بعد خلال سنة 2021 أي في جائحة كورونا، إلا أن ذلك لم يكن فعالا خاصة في الأحياء الفقيرة في الدول الغنية، أين لم تنتشر هذه الظاهرة بشكل موسع.[1]

غالبا ما كانت بعض العائلات لا تلتزم بالقيود الصحية المفروضة، ولا يتبعون التوصيات المتعلقة بالعزلة الاجتماعية والنظافة، معرضين حياتهم وحياة غيرهم للخطر، هذا للتغلب على الجوع ومحاولة تحقيق الأمن الغذائي، خاصة في البلدان المنخفضة الدخل. وعلاوة على ذلك، قد يأتي هؤلاء الأشخاص من أسر يكون المعيل فيها عاطل عن العمل أو قد يكونون عمالا غير رسميين يعيشون في تجمعات الأحياء الفقيرة، وبالتالي لا يتحصلون على تعويضات وبالإضافة إلى ذلك، يحتاج الأفراد إلى العمل للحصول على الموارد المالية لشراء الأغذية وغيرها من الإمدادات اللازمة للبقاء على قيد الحياة.

إجراءات مؤسساتية:

لم تقم الدول الفقيرة بالتسطير لمواجهة ومكافحة جائحة كوفيد-19، وكانت تدخلاتها الرامية إلى مكافحة الفقر والمبادرة المالية بطريقة ضعيفة وغير متجانسة، ولم تحقق حل عدم المساواة الاجتماعية. وبالموازاة، في مجال مجابهة الجائحة، كثفت الحركات الاجتماعية نشاطاتها وضغطت على الدول لتبني سياسات اقتصادية تعود بالنفع على الطبقة الفقيرة، لا سيما في هذا الظرف بالذات، منها ما يتعلق بتحويلات الدخل والحماية الاجتماعية. ومع

(1) Siddique, A., Haynes, K., Kulkarni, R., & Li, M.-H.: Regional poverty and infection disease: early exploratory evidence from the COVID-19 pandemic. *The Annals of Regional Science*. (2022, January 25).

ذلك، تواصل الدولة تبني هذه السياسات "كهدية" وليس للتدخل في الحماية الاجتماعية وتحمل مسؤولية ضمان الوصول المستدام إلى الغذاء والرعاية الصحية الكافيين، مما يضمن الحماية الاجتماعية والاقتصادية وبالتالي الكرامة الإنسانية.[1]

تجدر الإشارة إلى أن البلدان التي ترتفع فيها معدلات الوفيات الناجمة عن كوفيد-19، مثل البرازيل، لم تشهد مشاركة تذكر أو غيابا تاما للدولة في صياغة سياسات للوقاية من المرض ومكافحته، مما زاد من عبء كوفيد-19 على السكان في سياق الفقر والأمن الغذائي.

واعتُمدت حوافز لإنتاج الأغذية وتوزيعها على الفئات الضعيفة اجتماعيا واقتصاديا في بلدان مختلفة بغية توفير الأمن الغذائي. ويجري اعتماد التمويل والتبرعات من الموارد لتعاونيات المزارعين والشركات الصغيرة والمتوسطة لتوسيع وتحسين عملياتها لتلبية احتياجات المجتمعات المحلية خلال الجائحة. يجب على البلدان والدول التي لديها سياسات إغلاق الحدود والطرق تمكين الوصول إلى المناطق الحضرية والريفية بهدف تعزيز استدامة إنتاج الأغذية وتوزيعها.

كما أخذت بعض الدول عل عاتقها الإنتاج والتسويق على الصعيدين الوطني والمحلي معتبرة الحاجة إلى رصد سلاسل الإنتاج الغذائي والمنتجات الزراعية. ويمكن الجمع بين هذه الاستراتيجيات وتتبع ورصد فقدان الوظائف والدخل، مما قد يؤثر سلبا على قدرة الفئات الاجتماعية على شراء الأغذية وضمان استمرار النظم الغذائية في العمل أثناء الجائحة. كما تجدر الإشارة إلى التبرع بمعدات الحماية الشخصية والمطهرات وتوزيعها على الفرق في المطابخ المجتمعية والمطاعم التي توزع المواد الغذائية، بهدف حماية العمال من كوفيد-19 والاستمرار في توزيع المواد الغذائية.[2]

ويلاحظ أيضا أن السياسات الدول الفقيرة كانت عشوائية، دون التخطيط والتحضير لبرامجها ففي كل مرة يختلف هدفها ومن دون استراتيجية واضحة، إذ تهدف في بعض الأحيان إلى ضمان الحصول على الأغذية والتحويلات المالية إلى الناس، وفي مرات أخرى تسعى إلى منع احتكار المواد الغذائية وبيعها في نقاط متقاربة ما يساعد في انتشار الفيروس،

(1) Qiu, Y., Xi, C., & Wei, S.: Impacts of Social and Economic Factors on the Transmission of Coronavirus Disease 2019 (COVID-19) in China. *GLO Discussion Paper*. (2020).
(2) World bank: Global-Economic-Prospects-June-2022-GDP-growth-data. Retrieved from https://www.albankaldawli.org/gep , (2022).

إضافة إلى الاستجابة المتأخرة والعشوائية للزيادات التي عرفتها أسعار المواد الغذائية.

هذه السياسات وإن كانت ضعيفة إلا أنها تخفف من التفاوتات الاجتماعية، والتي سعى بعض أصحاب المليارات والمجموعات ذات القوة الاقتصادية العالية إلى استخدام جائحة كوفيد-19 كفرصة لكسب أرباح باهظة من خلال بيع المنتجات وتقديم الخدمات. وبدلا من السماح لأصحاب المليارات بأن يصبحوا أكثر ثراء، يتعين على الحكومات أن تدافع عن الأسر العاملة. وبالتالي، يقترح أن تفرض الدول ضرائب على المكاسب الهائلة التي حصل عليها المليارديرات خلال الجائحة وأن تستخدم تلك الأموال لضمان الرعاية الصحية والغذاء للناس والأسر في سياقات الفقر.[1] ومن ثم، فمن المفهوم أن الدولة ينبغي أن تتحمل المسؤولية السياسية والاجتماعية والاقتصادية الملقاة على عاتقها، على جميع مستويات.

تحليل النتائج:

خلال هذه الدراسة توصلنا إلى أن لجائحة كورونا تأثير كبير على الفئات الأشد فقرا في العالم. وهو ما تؤكده تقارير البنك الدولي، ففي عام 2021، انخفض متوسط دخل الأربعين في المئة الأشد فقرا من السكان في توزيع الدخل العالمي بنسبة 6.7% عن توقعات ما قبل الجائحة، في حين انخفض متوسط دخل الأربعين في المائة الأشد ثراء من السكان بنسبة 2.8%. والسبب في هذا الاختلاف الكبير هو أن الأربعين في المئة الأشد فقرا من السكان لم يبدأوا في استعادة خسائر دخلهم، في حين استعاد الأربعين في المئة الأكثر ثراء ما تجاوز 45% من خسائر دخلهم الأولية. وبين عامي 2019 و2021، انخفض متوسط دخل الأربعين في المئة الأشد فقرا من السكان بنسبة 2.2%، في حين لم ينخفض متوسط دخل الأربعين في المئة الأعلى ثراء إلا بنسبة 0.5%.[2]

ويوضح الشكل رقم 2 أن الدول الفقيرة هي من زاد فيها الفقر أكثر من غيرها، متمثلة في الدول الإفريقية التي تقع جنوب الصحراء، إضافة على أفغانستان، سوريا واليمن. كما أن نفس الدول عانت أكثر من غيرها من نقص أو انعدام في الغذاء، خاصة خلال سنتي 2020-2021.

كما تم الوصول على أن الفقر يؤدي إلى مزيد من التقارب البدني، بسبب ضرورة العمل

(1) Sanders, B.: The pandemic is helping the rich get even richer. It's time to tax their obscene wealth. *The Guardian*. (2020).
(2)World bank: Global-Economic-Prospects-June-2022-GDP-growth-data. Retrieved from https://www.albankaldawli.org/gep , (2022).

والحصول على القوت اليومي، سواء في الدول الفقيرة أو الدول المتقدمة (الحياء الفقيرة منها). وعلى الرغم من أننا لم نقس بشكل مباشر هذه العوامل المرتبطة بالفقر (فرط الحركة مقابل النشاط الاقتصادي)، إلا أننا نعتبر أن هذين العنصرين الرئيسيين اللذين يمكن أن يحركهما الفقر في سياق الأمراض المعدية. وهذه مساهمة مهمة في الأدبيات التي توفر أدلة منهجية في العالم المتقدم النمو تشبه الأدلة الموجودة في العالم النامي.

ولذلك، يجب أن تكون الدول على استعداد للتقليل إلى أدنى حد من التكاليف غير المتناسبة التي يتحملها الفقراء والأقليات. الحلول ليست فقط في توزيع المداخيل والغذاء وتوفير الرعاية الصحية بشكل عشوائي، ولكن أيضا وضع استراتيجيات بين السكان والجمعيات المختصة والجهات الرقابية لتوفير الحماية الاجتماعية بشكل سريع وتجعل الأشخاص ذوي الدخل المنخفض يحافظن على التباعد الجسدي وتعديل السلوك العام المرتبط بالوظيفة.

سلطت جائحة كوفيد-19 الضوء على التفاوت بين الطبقات الاجتماعية، فالحلول المقترحة للحفاظ على التباعد الجسدي أمر غير واقعي ولا يمكن تطبيقها في الدول الفقيرة وأيضا الأحياء الفقيرة في الدول الغنية، حيث أن إمكانية انعزال الشخص في المنازل الفسيحة جدا، وتوفرها على العديد من المرافق الجانبية تتعارض مع واقع غالبية السكان الذين يعيشون في بيئات صغيرة، ومشاركة مساحة مع عدد لا يحصى من الناس، ضف إلى كل هذا أن الأشخاص في هذه الفئة ليس لديهم عقود رسمية.

إن استراتيجيات التدخل للحد من التعرض للفقر والجوع هي واجب على الدولة وهي ضرورية على المستوى العالمي، وخاصة في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل. تقلل جائحة كوفيد-19 والعزلة الاجتماعية من الإنتاج والحصول على الغذاء. ولذلك، ينبغي النظر في سياسات استراتيجية لتخزين الأغذية على المستويين المحلي لتمكين التوزيع العادل للأغذية في أوقات الندرة وتجنب الجوع. وثمة إمكانية أخرى تتمثل في التوزيع التعاوني للفائض الغذائي على البلدان ذات الإنتاج الزراعي المنخفض وانعدام الأمن الغذائي المرتفع.

رغم الخوف من العواقب الاقتصادية طويلة الأجل لجائحة كوفيد-19 وضعت البلدان الغنية المتقدمة مثل القارة الأوروبية، التي تركت ملايين الأشخاص بدون وظائف، تدابير إلى المساعدة في وضع استراتيجيات التعافي من الإغلاق الناجم عن COVID-19 والتي نأمل أن

تضع الفئات الأكثر ضعفا كأولوية.

بالنظر إلى أن أسعار المواد الغذائية هي أحد المحددات الرئيسية لانعدام الأمن الغذائي، إذا كانت هناك زيادات في الأسعار بسبب أعطال سلسلة التوريد الزراعية، فإن الزيادة المتوقعة في انعدام الأمن الغذائي ترجع إلى الزيادات المتوقعة في البطالة والفقر وليس إلى المشاكل داخل القطاع الزراعي، وخاصة لوجود أدلة على روابط بين فقدان الوظائف وانعدام الأمن الغذائي

ومن الناحية المالية فإن الحكومات لم تدفع لمواطنيها إلا فيما يخص تعويضات البطالة والتأمين، على سبيل المثال لم تدفع الحكومة الهندية سوى نصف نقطة مئوية من الناتج القومي الإجمالي لمساعدة الفقراء لمدة ثلاثة أشهر. وأدى ذلك إلى مضاعفة الحصص الغذائية لمن هم دون خط الفقر، وبدل دخل قدره 1000 روبية (11.50 يورو) للمسنين والمعوقين والأرامل، وتوفير 500 روبية شهريا للنساء اللواتي لديهن حساب مصرفي مخصص للفقراء، وتخصيص أسطوانة غاز لنفس الأشخاص وبدل دخل قدره 2000 روبية للفلاحين الفقراء[1].

خاتمة:

عاشت دول العالم ظروف صحية صعبة لمدة تزيد عن السنتين ولو في فترات متقطعة، أثرت بشدة على اقتصاديات الدول المتقدمة والدول الفقيرة، تاركا أكبر الآثار السلبية على شبكات الإنتاج، وانخفاض كبير على الأنشطة الزراعية والتجارية والصناعية. وكان تعامل الدول مع هذه الجائحة متقارب خاصة بفرض قيود صحية صارمة وتفاوت في التعامل مع الوضعية الاقتصادية للأسر الفقيرة والتي لا تملك قوت يومها.

قد تكون جائحة كوفيد-19 فرصة للتركيز على التأثير النفسي على الفقراء وكيف يحرم الفقراء من الغذاء بينما يسعون جاهدين لاستكشاف فرص الحياة واستخدام أموالهم المحدودة والمتاحة. وبينما ندخل في الوضع الطبيعي الجديد، قد تفتح أزمة كوفيد-19 فرصا لرؤية القدرة الخفية للفقراء وتطوير مواردهم الجوهرية.

ومع دخولنا إلى الوضع الطبيعي الجديد، أي عصر ما بعد الجائحة، من المتوقع أن يشهد العالم المزيد من الفقر النسبي والفقر الظرفي، حتى في البلدان النامية الغنية. ويمكن

(1) Jaffrelot, C., & Thakker, H: le Covid provoque une nouvelle vague de pauvreté. *Alternatives Economiques*, Inde, (2022, Avril 01), pp. 50-51.

رؤية هذين النوعين من الفقر في فترة التحول إلى الوضع الطبيعي الجديد.

ورغم أننا خرجنا من الجائحة خلال النصف الثاني من سنة 2022، إلا أن هناك مخاوف تلوح في الأفق حالة طوارئ غذائية عالمية كبيرة، وأيضا على المدى الطويل، نواجه اضطرابات محتملة في أداء النظم الغذائية، مع ما يترتب على ذلك من عواقب وخيمة على الصحة والتغذية أو حتى ظهور أوبئة جديدة، قد تلجأ فيها الحكومات إلى نهج نفس السياسات المتبعة خلال كوفيد-19، وربما بسلبياتها التي أوردناها خلال هذا المقال، ولهذا فإننا نقترح بعض التوصيات والتي نصيغها كالتالي:

- ❖ زيادة برامج المساعدات الغذائية وتوفير الموارد اللازمة لإزالة حواجز الوصول إلى الغذاء الآن، وعلى الأرجح في المستقبل، خلال حالات الطوارئ الاقتصادية والصحية.
- ❖ يجب على الحكومات ومنظمة الصحة العالمية التأكد من أن الفقراء لن يقلقوا بشأن وجبتهم التالية أو ما إذا كان بإمكانهم البقاء على قيد الحياة بعد الإغلاق بدلا من البقاء على قيد الحياة من الجائحة.
- ❖ للحد من الأزمة الاقتصادية، ينبغي للعالم أن يهدف إلى التغلب على الآثار السلبية لكوفيد-19 من خلال تركيز الاستثمارات في البنى التحتية أولا على المجتمعات الفقيرة.
- ❖ هددت أزمة كوفيد-19 الأمن الغذائي والتغذية لملايين الأشخاص، الذين كان الكثير منهم يعانون بالفعل. ويجب تظافر جهود الدول التي كان لها نمو كبير بعد الجائحة مثل الدول المتقدمة والصين إلى تقديم مساعدات غذائية إلى الدول الفقيرة بأسرع وقت ممكن.
- ❖ تعميم العمل عن بعد، بعد توفير الوسائل التكنولوجيا لتحقيقها العديد من النتائج الإيجابية، بدلا من التركيز على الأنظمة التأمينية التي تعد ضعيفة في الدول الفقيرة.

قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية:

1. البنك الدولي. (19 09, 2018). *تقرير حول انخفاض الفقر المدقع يتواصل على المستوى العامي بوتيرة أبطأ*. تم الاسترداد من https://www.albankaldawli.org/ar/news/press-release/2018/09/19/decline-of-global-extreme-poverty-continues-but-has-slowed-world-bank

2. المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين. (15 ماي, 2022). *معلومات عن جائحة كورونا (كوفيد-19)*. تم الاسترداد من https://help.unhcr.org/iraq/coronavirus-covid-19-resources/

3. حسن محمود السيد. (يناير, 2022). الاستراتيجيات التخطيطية والحد من الفقر. *مجلة القاهرة للخدمات الإجتماعية، 34*(1)، الصفحات 1-21.

4. نزار كاظم الخيكاني، و سارة فخري أحمد الطالقاني. (2019). الأمن الغذائي العراقي بين التحديات ومتطلبات التنمية المستدامة. *مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية، 18*(36)، الصفحات 428-438.

5. نسيم بورني، و نور الدين عزوز. (جانفي, 2021). إشكالية ظاهرة الفقر في ظل المقاربات النظرية بحث في العوامل والأسباب. *المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات*، الصفحات 107-117.

6. وسيلة واعر، و قرمية دوفي. (30 أكتوبر, 2021). دراسة تحليلية لوضعية الأمن الغذائي العربي في ظل مؤشرات الأمن الغذائي العالمي خلال الفترة 2009- 2018. *مجلة دراسات وأبحاث اقتصادية في الطاقات المتجددة*، الصفحات 64-84.

المراجع باللغة الأجنبية:

1. International Monetary Fund. (2022, Novembre). *imf*. Retrieved from https://www.imf.org/en/Topics/imf-and-covid19

2. Jaffrelot, C., & Thakker, H. (2022, Avril 01). Inde : le Covid provoque une nouvelle vague de pauvreté. *Alternatives Economiques*, pp. 50-51.

3. Krishnakumar, B., & Rana, S. (2020, June). COVID 19 in INDIA: Strategies to combat from combination threat of life and livelihood. *Journal of Microbiology, Immunology and Infection*, *53*(3), pp. 389-391.

4. Pereira, M., & Oliveira, A. (2020, Septembre 08). Poverty and food insecurity may increase as the threat of COVID-19 spreads. *Public Health Nutrition*, *23*(17), pp. 3236-3240.

5. Qiu, Y., Xi, C., & Wei, S. (2020). Impacts of Social and Economic Factors on the Transmission of Coronavirus Disease 2019 (COVID-19) in China. *GLO Discussion Paper*. Retrieved from https://www. econstor. eu/handle/10419/215739

6. Ravallion, M. (2020, April 15). Could pandemic lead to famine., Apr, 15, 2020. *Project Syndicate*.
7. Regional poverty and infection disease: early exploratory evidence from the COVID-19 pandemic. (n.d.).
8. Sanders, B. (2020). The pandemic is helping the rich get even richer. It's time to tax their obscene wealth. *The Guardian*.
9. Siddique, A., Haynes, K., Kulkarni, R., & Li, M.-H. (2022, January 25). Regional poverty and infection disease: early exploratory evidence from the COVID-19 pandemic. *The Annals of Regional Science*.
10. worldbank. (2022). Global-Economic-Prospects-June-2022-GDP-growth-data. Retrieved from https://www.albankaldawli.org/gep